

دانا مارديني ترقص «التانغو» باحترافية عالية على إيقاع النفس والجسد

فنانة رقما صعب في الدراما السورية



... مع محمود نصر في مسلسل «الندم»



دانا مارديني



دانا مارديني مع دانيلا رحمة في مسلسل «تانغو»

كانت الشخصية لا تشبهها أو قريبة منها، انطلاقاً من أنه على الممثل أن يقدم شيئاً بعيداً عن قناعاته ليقنع الجمهور بما يمتلكه من موهبة، بعيداً عن تصنيفه كمثل كوميدي أو تراجيدي. إذاً بمقاييرها استطاعت أن تحجز مكاناً واسعاً لها في الصف الأول، مستفيدة من خبرة أساتذتها، تنسى نفسها وتدخل بالشخصية، وتستفيد من كونها مسرحية الهوى والإعداد، تمكج شخصيتها وتلبس الدور والزّي معتمدة على ملامح وصوت وحركات جسدية وتفاعلات وأحاسيس، ورطنتها إلى حد إعدام «دانا» وتصدق شخصية «ليبا».

إشارات على دور

كل ما سبق ليس كلامي بل هو استعراض لما قدمته وحققته ونالته الفنانة الشابة ذات المشوار الفني القصير ولكنه المستحق التقدير – وفق كلامها على المرء أن يكون قوي الإرادة كي يحقق حلمه – وهي اليوم تحقق حلمها، وبالرغم من أنها زوّجت في مسلسل – كما اعتبره الكثيرون – يحكي خيانة زوجية مطروقة وساذجة وماخوذة عن مسلسل أجنبي، فإن ما يشير إليه ويؤكد التقاد، أن دانا مارديني سرقت كل الأضواء في هذا الموسم، وهي من الممثلات اللواتي تتحدث أعمالهن بفخر وعنهن، وبحسبهم كل الأدوار في رمضان ٢٠١٨ توضع مجتمعة في فخ، وودور دانا مارديني المنفرد لهذا الموسم في «تانغو» في فخ آخر.

هذا وتلقى دانا إشارات هائلة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي بمئات التعليقات المعجبة بأدائها بشكل لافت جداً، فعلى مواقع التويتات القصيرة «Twitter» قال أحد متابعي «تانغو»: «مش من هلق يعرف هالشي، من أيام «ستعود بعد قليل»، دانا مارديني تنفّس تمثيلاً.. مثقلة من الرأس إلى القدمين.. بتانغو رائعة كامرأة مخدومة، تخرجها الخيانة عن طورها.. ممتازة». وأضاف آخر: «تانغو مباراة شرسة في التمثيل! دانا مارديني مشهد الانتحار وحده تستاهل عليه الأوسكار.. دانا مارديني أداء متميز وباهر، أبعاد بعين بعيد في النظرات والعيون تحرق قلوب الحجارة.. دانا مارديني كيف في هيك موهبة شهرتها مش بحجم العالم العربي؟ وهي كل ضلته من عضلات وجأ بتحكى».

أنها الشخصيات المختلفة قريبة أو بعيدة قدمتها بما يقنع الجمهور ويؤكد موهبتها

إلى جانب فنانين سبقوها في النجومية والخبرة منهم: غسان مسعود، خالد الصالح، نسرین طافش، عبد المنعم عماد، جلال شموط، رافي وميمية. وفي فترة ليست بعيدة وفي مسلسل ليس من السهل سبانه، كان انتبه المخرج الليث حجو إلى نجاح دانا في فيلم «رسائل الكرز»، وإلى الحالة بين مارديني وبين الممثل محمود نصر، الأمر الذي دفعه لاختيارها في مسلسل «الندم» بالدورين اللذين أثار حالة وجدانية عند كل من تابع المسلسل الذي وقفت النجمة خلاله أمام كاميرا اللبث للمرة الثالثة. وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن من أعمال دانا مارديني أيضاً: «العراق»، تحت الحزام، أهل الغرام ٣، غداً تلتهق.

في رقص التانغو

في السباق الرمضاني الحالي وأمام زحمة عروض الأعمال الدرامية، تخوض دانا مارديني بطولة مسلسل «تانغو» إلى جانب: باسل خياط، باسم مخنية، دانيلا رحمة، طلال الجري، ويوسف حداد، والمسلسل من إخراج رامي حنا، وتأليف وسيناريو وجوار إيهاب أبو الشامات. تؤدي دانا فيه دور زوجة البطل (باسل خياط)، الأخير الذي يقع في حب رافضة التانغو، الذي تقوم به دانيلا رحمة. وتحاول مارديني الدفاع عن زوجها والاحتفاظ بزوجها إلى أن تتصعد الأحداث، وتحاول الانتحار بعدما يدخل الزوج في غيبوبة، تموت عشيقته إثر حادث سير، ضمن زوينة من الشكوك والغموض، في القصة التي تثير الخيال والتشويق ضمن أحداث بوليسية عاطفية، يسردها المخرج والكايت في عرض يتباين بين «في الماضي»، و«الآن». وبالطبع الفنانة كما عودتنا، هي مستعدة لتأدية جميع الشخصيات باختلاف أنماطها، ولو

مع «عمر» فيتبادلان رسائل الحب المكتوبة بحبر الكرز. **في مشوار الدراما** عندما نقول المسلسلات، ونحدد، مسلسل «الولادة من الخاصة»، مع ذكر اسم دانا مارديني، سرعان ما تذهب الذاكرة بنا إلى شخصية «حنين»، هذا الدور الذي طغى لأن الممثلة أجادت وبرعت في تمكك مفاتيح الشخصية، بالطبع هنا أول مشاركة درامية لمارديني، وحظها الحليف منكنها من الوقوف أمام كاميرا المخرجة رشا شريجي التي تميزت بالجدية والالتزام، الأخيرة التي تعاونت مع الفنانة حديثة التجربة إلى أقصى حد، وبالقابل الفنانة التزمت وتقبلت الملاحظات برحابة صدر، متمسكة بغفويتها، موجهة تركيزها على أدوات الدور والشخصية، ومتناسية ضيق الكادر وكثرة الكاسات اللذين لا يوجد كعناصر في المسرح. هذا كما نجحت بدور (نهلة) في مسلسل أرواح عارية مع المخرج الليث حجو، عندما أدت دور المراهقة التي تقع في الكثير من الأخطاء، رغم محاولتها تجنبها. من «نهلة» إلى شخصية «مريم» – للمخرج نفسه – التي أدتها مارديني في مسلسل سعاد الذي عرض عام ٢٠١٣. بعدما يعام برزت في مسلسل «قلم حمرة» للمخرج حاتم علي (٢٠١٤)، ثم تصدرت في المسلسل العربي المشترك «حلاوة الروح» في المشهد الأول لمدة ثلاث دقائق ونصف الدقيقة، حين شرحت مارديني في مشهدها الافتتاحي معنى كلمة «حلاوة الروح» في شخصية «سارة» التي لعبتها بإيقاع لافت، في العمل الذي أخرجه شوقي الماجري، لتظهر هذه الفنانة الباقية، متخلية عن جمالها في المشهد نفسه وتظهر شاحبة وحزينة، وتروي معاناتها أمام الكاميرا في غرفة مظلمة وكئيبة. مستعدة على لقب النجومية

في السينما

شاركت دانا مارديني في فيلم «دمشق مع حبي» من إخراج محمود عبد العزيز، ولكن يمكننا القول إن أول تجربة سينمائية فعلية للفنانة هي في فيلم «رسائل الكرز»، وهو التجربة الإخراجية الأولى للفنانة سلاف فواخرجي، حيث جسدت دانا شخصية «سيمان»، التي تجمعه قصة حب

في النشأة والمسرح

الخطا مقسومة للسور على درب الفن، ولأنها موعودة منذ تولدها من عام ١٩٨٨، دانا مارديني سعت بكل جد والالتزام لتكون فنانة سورية مسؤولة فيما تقدمه من رسالة.

الترجمة بين المعجم والمترجم

د. رحيم هادي الشمخي

لا يرتبط العمل الإبداعي ارتباطاً وثيقاً باستخدام المعجم المتباينة كما هو شأن الترجمة عموماً وترجمة الألب الفني خصوصاً، والترجمة ليست عملية تدريبية، بل إبداعية، لأن الحديث لا يدور في هذه الحالة حول التلميذ أو الطالب أو من يتعلم الترجمة، بل حول المترجم الماهر الذي تشكل أعماله إسهاماً في الألب الوطني وفي الثقافة العامة لشعبه.

يقوم التلميذ والهواوي والمترجم المبتدئ بالتقريب في بطون المعجم تقنياً متبارياً للنقاط الفكرة الأجنبية واصطلاحاتها من بضع كلمات معروفة لديه وأخرى (قد تفوقها) مجهولة المعنى، تقوم الكلمات مقام نقاط الارتكاز والمنارات التي تلقي ضوءاً باهتاً على دائرة محدودة ضيقة يلفها الظلام، وإذا أخذنا بالحقيقة التي سبق تكرارها دائماً والقائلة إن (على المترجم كل شيء أن يمتلك زمام اللغة التي يترجم منها، وأن يكون على معرفة أوسع بتخوم اللغة التي يترجم إليها، فلا بد لنا أيضاً من معرفة سبب لجوء المترجم الماهر إلى المعجم، وإن كانت الكلمات التي يبحث عنها مفهومة، قد يكون مبعث ذلك قصوره في إيجاد الجملة الرافدة لها في الحالة الراهنة، فهو وإن وجد معادل الكلمة أو العبارة المترجمة يظل يبحث عن جملة أكثر دقة وملاءمة، ولا يستثنى من ذلك سوى بضع كلمات وعبارات منفردة تخطى حدود المعارف اللغوية والثقافية العامة، وتضطرنا تلك الكلمات والعبارات إلى الاستعانة بمفاهيم وأدلاء وقواميس خاصة.

إن المترجم قد يلجأ إلى المعجم العادي من لغة إلى أخرى، ومعجم العبارات المفردة والمعجم الموسع للغة التي يترجم منها لكي يكشف مضمون عدد ضئيل من الكلمات والعبارات التي يجهل مضمونها، ويتقهم معناها الناقص، أو يتأكد من صحة فهمه لها، ولكي يحفز ذاكرته بالدرجة الرئيسية، عندما يكون معادل الكلمة أو العبارة المذكورة على طرف لسانه، ولا يقتصر المترجم – في إيجاد الجملة المطابقة تطابقاً كاملاً للكلمة أو العبارة المترجمة والوظيفة الدقيقة لها – على معارفه وإمكاناته الذاتية، بل يستعين بالمعجم ومعجم الحكم والأقوال المأثورة وغيرها من المطبوعات المماثلة في لغة القومية.

ويمكن معرفة ثلاث مراحل متعاقبة في عمل المترجم. ١- وضع المعادل اللغوية لجميع المفاهيم الغامضة في مجالات الاختصاص المختلفة والكامنة في النص الأصلي. ٢- الفهم الشامل للكاتب المترجم، ربما في ذلك الأدوات التعبيرية الدقيقة التي يستخدمها المؤلف. ٣- خلق كتاب في لغة أخرى.

تمثل هذه المجموعة من معجم اللغتين واللغة الواحدة والمعجم الموجزة على حقل معين (كالمعجم التكنيكية والموسيقية والتجارية والفلسفية والطبية والكيمائية... إلخ) ومعجم الاصطلاحات والتاريخ والجغرافيا والموسوعات الأدبية ومعجم اللهجة العامية والمختصرات والألفاظ، وكذلك معجم الكلمات الأجنبية واللغة الأصلية، ومعجم كتاب شكسبير، وأعتقد أن مترجم الأدب الفنتي الذي (يترجم من دون استخدام المعجم) ليس مترجماً على العموم.

الغبار: مجموعة قصصية يتيمة لسنية صالح

أحمد محمد السح

تبدو حالة العشق للشاعرة سنية صالح من خلال الشعارات بشكل خاص وعشاق قصيدة النثر الذين يفهمون محتوى العمق والصدق الذي كتبت فيه سنية صالح شعرها لكن قلة يعرفون أن الشاعرة سنية صالح كان لها مجموعة قصصية يتيمة بعنوان «الغبار» صدرت عام ١٩٨٢ مطبوعة أولى من إصدارات مؤسسة فكر للأبحاث والنشر في بيروت، حيث تهدي سنية صالح المجموعة إلى ابنتها فتكتب «إلى شام وسلافة، الطفلتين اللتين عمقتا وجودي...» في القصة الأولى التي



سنية صالح

من الشعر إلى النثر رحلة إبداع متميزة لمهددة أثرت أن تكون في الظل

للخير والحب والمطر، لكن الشاعرة سنية صالح تبحث في النقاطات القصصية والشعرية دائماً عن التوجه نحو روح الإنسان والتوجه بالانتماء للبشري، فهي تحب الإنسان بروحه وحبه وعشقه، فالعاشقان اللذان تسعى سنية صالح لتسمية القصة باسمهما يأتيان في المشهد الأخير، ليسبق الذكر العاشق الزهرة ويخبر حبيبته إن حبه من دونها لا معنى له، كم هذه

للخير والحب والمطر، لكن الشاعرة سنية صالح تبحث في النقاطات القصصية والشعرية دائماً عن التوجه نحو روح الإنسان والتوجه بالانتماء للبشري، فهي تحب الإنسان بروحه وحبه وعشقه، فالعاشقان اللذان تسعى سنية صالح لتسمية القصة باسمهما يأتيان في المشهد الأخير، ليسبق الذكر العاشق الزهرة ويخبر حبيبته إن حبه من دونها لا معنى له، كم هذه

سمتها سنية باسم «حمروش» تتخذ صوت الراوي وتدخلنا في عالم الحكاية التي يمكن أن تحكي للأطفال حيث الشغف والوصف، لكنها لا تنسى أن تدخل الهم الاجتماعي والسياسي في الحكاية لتوسعها وتحملها لغة إنسانية وعبرة للفرد في مجتمعات البلاد العربية المسحوقة، فحمروش الطفل البريء وحماره يحملان الاسم ذاته ويتعرضان للظلم ذاته من السيد كسرى، لجهل يلف بحمروش الصبي في كل شيء، وعندما يهرب الحمار حمروش يفكر الطفل حمروش في إمكانية الهروب لكنه يتضح أن الحمروش الإنسان أضعف وأذل من الحمروش الحمار لأن الخوف كان قد سكنه بشكل لانهاضي وتمكك منه بشكل كامل.

إبراز ملامح ذات دلالة متبعدة أحياناً عن الصراع في القصة أو الحكبة، فهي من جيل باتت يعني بفن القصة ذي الأثر الروحاني لا بفن الحكاية ذات الدلالة، ولكن هذا لا يفقد قدرة القصة على الجذب والتشويق بلغة أقل ما يقال عنها إنها تليقة، وتعني بشكل خاص بالعلاقة بين جنسي البشر الذكر والأنثى، وفي «عامل الإسفلة» تبني لنا حكاية بصراعها ومدتها الزمنية الطويلة، ضمن عوالم نفسية تبرز في منحنيات تطورات الشخصية وتظهر طريقة تفكيرها وحركتها لتعكس سلوك هذه الشخصيات وتاريخها التربوي والاجتماعي مع التركيز على البيئة، التي تكون إما ريفاً أو عشوائيات لقناعة سنية صالح أن الحكاية تنبع في هذه المجتمعات رغم التهميش المتعد لها بينما عوالم الأغنياء وعوالم محذني النعم فهي لا تفهمها ولا تفكرها إلا بلغة الاتهام.

في القصة الأخيرة «أسرة الديك الأحمر» تكتب سنية صالح قصة أطفال وكأنها تحكيها لابنتها «شام المغوط» في الحقيقة، وهذا مرجح، فطفولة ابنتها سلافة وشام جعلت الشاعرة والأديبة سنية صالح تدخل عوالمها وتختار من حكايتها ما تريد إيصاله إلينا لترسم ملامح الدور الذي يجب أن يقوم به الأهل في فتح باب الخيال على مصراعيه أمام الأطفال والاستماع لكل خيالهم وأحلامهم التي لا يمكن أن تكون محدودة وتكون طازجة ومليئة بالإبداع، وهذا ما تدركه سنية صالح فتترك الصفحة الأخيرة في المجموعة القصصية لمشاركة ابنتها شام لتكتب مقطعاً بالعامية تسميه «البحث عن وطن» فتحكى لنا شام قصة مليئة بالبراءة والطفولة لتكون فاكهة المجموعة القصصية أرادت من خلالها الكاتبة اختبار رغبة ابنتها في الكتابة الإبداعية وتشجيعها على ذلك.

وعلى الرغم من أن المجموعة القصصية لم تنل اهتماماً في النشر والتوزيع والقراءة النقدية فقد فضل القراء أو عرفوا أن سنية شاعرة وليست قاصّة، إلا أن هذه التجربة كان لا بد من الوقوف معها حتى بعد غياب سنية وغياب وجود المجموعة مطبوعة ورقياً فإلبحث فيما كتبه أي كاتب يعود بالفائدة علينا قبل أن يعود بالنفع عليه.